أحدٌ قَبلَكُم، واعلموا أنما أعطيتموه تأييداً لكم، ثم إذا سمعتم الثانية فكبِّروا ولتستتم عدتكم، ثم إذا كبرتُ الثالثة فكبِّروا ولينشط فرسانكم الناس وليبرزوا وليطاردوا، فإذا كبَّرت الرابعة فازحفوا[1] جميعاً حتى تخالطوا عدوكم وقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله. وأخرجه أيضاً من طريق سيف عن عمرو بن الريان عن مصعب بن سعد مثله.

وعنده أيضاً من طريق سيف عن محمد وطلحة وزياد بإسنادهم قالوا: لمَّا فرغ القرّاء كبَّر سعد رضي الله عنه فكبَّر الذين يلونه تكبيره، وكبَّر بعض الناس بتكبير بعض فتحشحش[2] الناس ثم ثنّى فاستتمّ الناس، ثم ثلّث فبرز أهلُ النَّجَدات[3]، فأنشبوا القتال.. فذكر الحديث.

## الاستنصار بشَعر النبيّ ﷺ

أخرج الطبراني عن جعفر بن عبد الله بن الحكم: أن خالد بن الوليد رضي الله عنه فقد قلنسوة له يوم اليرموك، فقال: اطلبوها، فلم يجدوها، فقال: اطلبوها، فوجدوها؛ فإذا هي قلنسوة خلقة[4] فقال خالد: اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالاً، وهي معي إلاّ رزقت النصرة. قال الهيثمي (٩/ ٣٤٩): رواه الطبراني وأبو يعلى بنحوه ورجالهما رجال الصحيح وجعفر سمع من جماعة من الصحابة؛ فلا أدري سمع من خالد أم لا. انتهى. وأخرجه الحاكم (٣/ ٢٩٩) عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه مثله. قال الذهبي: منقطع. وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٥٩) عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه مثله.

وذكر في الكنز (٧/ ٣١) عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال: كان في قلنسوة خالد بن الوليد رضي الله عنه من شعر رسول الله ﷺ فقال خالد: ما لقيت قوماً قط وهي على رأسي إلا أعطيت الفَلْج[5]. رواه أبو نُعيم.

## المنافسة في الفضائل

أخرج ابن جرير في تاريخه (٣/ ٧٠) من طريق سيف عن عبد الله بن شُبرُمة، عن

---

(١) «فازحفوا»: أي تامشوا جميعاً إلى العدو.

(٢) «تحشحش الناس»: أي تحرّكوا للنهوض.

(٣) «أهل النجدات»: جمع نجدة وهي الشجاعة. ورجل نَجِدٌ: أي شديد البأس «النهاية» (٥/ ١٨).

(٤) «خَلَقة»: بالية.

(٥) «الفَلْج»: بضمّ الفاء الغلبة. «النهاية» (٣/ ٤٦٨).

شقيق قال: اقتحمنا القادسية صدر النهار فتراجعنا وقد أتى الصلاة، وقد أصيب المؤذن فتشاحَّ[1] الناس في الأذان، حتى كادوا أن يجتلدوا[2] بالسيوف فأقرع سعد رضي الله عنه بينهم فخرج سهم رجل فأذَّن.

## الاستخفاف ببهجة الدنيا وزينتها

### قصة المغيرة بن شعبة مع ملك الفرس ذي الحاجبين في هذا الأمر

أخرج الحاكم (٣/ ٢٩٣) في حديث طويل عن مَعْقِل بن يَسَار في فتح أصبهان في إمارة النعمان بن مقرِّن رضي الله عنه، وفيه: فأتاهم النعمان وبيته وبيتهم نَهْر، فبعث إليهم المغيرة بن شعبة رضي الله عنه رسولاً وملكهم ذو الحاجبين فاستشار أصحابه فقال: ما ترون؟ أتمدُّ لهم في هيئة الحرب أو في هيئة المَلِك وبهجته؟ فجلس في هيئة الملك وبهجته على سريره ووضع التاج على رأسه وحوله بِساطان[3] عليهم ثياب الديباج والقِرَطة[4] والأسورة، فجاء المغيرة بن شعبة فأخذ بِضَبُعيه[5]، وبيده الرمح والترس والناس حوله سماطان على بساط له فجعل يطعنه برمحه فخرَقه لكي يتطيّروا، فقال له ذو الحاجبين: إنكم يا معشر العرب أصابكم جوع شديد وجَهد فخرجتم؛ فإن شئتم مِرناكم[6] ورجعتم إلى بلادكم، فتكلَّم المغيرة فحمد الله وأثنى عليه، وقال: إنا كنا معشر العرب نأكل الجيفة والميتة، وكان الناس يطؤونا ولا نطؤهم، فابتعث الله منّا رسولاً في شرف منا أوسَطَنا (حسباً)[7] وأصدقَنا حديثاً وإنه قد وعدنا أن ههنا ستفتح علينا، وقد وجدنا جميع ما وعدنا حقاً، وإني لأرى ههنا بَزّة وهيئة ما أرى مَن معي بذاهبين حتى يأخذوه... الحديث وأخرجه الطبراني عن معقل نحوه بطوله. قال الهيثمي (٦/ ٢١٧): رجاله رجال الصحيح غير علقمة بن عبد الله المزني وهو ثقة.

### قصة ربعي وحذيفة والمغيرة مع رستم في هذا الأمر في القادسية

أخرج ابن جرير في تاريخه (٣/ ٣٣) من طريق سيف، عن محمد وطلحة وعمرو

---

(١) «تشاحَّ الناس»، أي أراد كلّ منهم أن يكون هو الغالب.

(٢) أي يتضاربوا بالسيوف. يقال جلدتُه بالسيف إذا ضربته به. «النهاية» (١/ ٢٨٥).

(٣) في الأصل «سماطين» والتصويب من «المجمع» عن الطبراني. و «السماطان»: مثنى سماط: أي الجماعة من الناس والنخل «النهاية» (٢/ ٤٠١).

(٤) القِرَطة: جمع قُرْط بضم القاف وهو نوع من حلي الأذن معروف. «النهاية» (٤/ ٤١).

(٥) «أخذ بضبعيه»: أي أخذ رجلان بذراعيه. وفي «المجمع» فأخذ المغيرة بن شعبة بضع بصره.

(٦) «مرناكم» أي أعطيناكم الميرة. وهي الطعام ونحوه مما يجلب للبيع. «النهاية» (٤/ ٣٧٩).

(٧) هذه الزيادة من «المجمع» (٦/ ٢١٧).